وعجبا من طلوع النجوم موتلفة متفرقة في اديم السما
وهي زرقا زرقتها الصافية وقد لا يكون بهذه
الحيثية كقوله

وكأن المريخ والمشترى قدامه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة قد أسرجت قدامه شمعة

فانه لو قيل المريخ كمنصرف من الدعوة لم يكن شيئا
وقد يكون بحيث لا يمكن ان يعين لكل جزء من اجزا
الطرفين ما يقابله من الطرف الاخر الا بعد
تكلف وتعسف كما في قوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا الاية فان الصحيح
ان هذين التشبيهين من التشبيهات
المركبة التي لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر
تشبيهه به وهو القول الفحل والمذهب الجزل
وان جعلتهما من المفردة فلا بد من تكلف وهو
ان يقال في الاول شبه المنافق بالمستوقد
نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه
به بانطفاء النار وفي الثاني شبه
دين الاسلام بالصيب وما يتعلق به من شبه
الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد
بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع
والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام
بالصواعق واما تشبيه مفرد بمركب كما مر
من تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن

على رماح

أي المجاز

على رماح من زبرجد فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه
به مركب من عدة امور كما ترى وكذا تشبيه الشاة
الجبلي بحمار ابتر مشقوق الشفة والحوافر نابت
على راسه شجرتا غضا والفرق بين المركب والمفرد
المقيد احوج شيء الى التامل فالمشبه به في قولنا
هو كالراقم على الماء انما هو الراقم بشرط ان يكون رقمه
على الماء وفي تشبيه الشقيق او الشاة الجبلي هو
المجموع المركب من الامور المتعددة بل الهيئة
الحاصلة منها وجعل صاحب المفتاح تشبيه
الشاة الجبلي من تشبيه المفرد بالمفرد كتشبيه
السقط بعين الديك وتشبيه الثريا بالعنقود
المنور وتشبيه الشمس بالمرآة في كف
الاشل وجعل التشبيه في نحو قوله

والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب
كأنها بوتقة أحميت يجول فيها ذهب ذائب

وقوله كأن مثار النقع وقوله وكأن النجوم وقوله
كأن المريخ والمشترى من تشبيه المركب بالمركب
ذاهبا الى ان كلا من المشبه والمشبه به هيئة
حاصلة من عدة امور ولم يتعرض لتشبيه المفرد
بالمركب وعكسه وكأن ما ذكره المصنف اقرب فان
الفرق بين تشبيه الشقيق وتشبيه الشاة
الجبلي بانه قصد في الثاني الى ما يتركب من الامور
المتعددة المختلفة بخلاف الاول ضعيف

اجرام ح

اي دون الهيئة الحاصلة منها
واعتبرنا في الاول الهيئة ايضا

ضعيفا لان الهيئة معتبرة
في الثاني ايضا وفي اعتبار
التقييد لا فرق ايضا
وفي النسخ بعكس (?) هذه (?)
تامل

Copyright © King Saud University